السلوك الاستقوائي لدى طلاب وطالبات جامعتي الجوف وحائل "دراسة مقارنة"

إعداد

د/ مريم نزال العنزي

أستاذ مساعد ـ كلية العلوم والآداب بالقريات
ـ جامعة الجوف

السلوك الاستقوائي لدى طلاب وطالبات جامعتي الجوف وحائل "دراسة مقارنة"

ملخص البحث:

هدف البحث الراهن إلى التعرف على ظاهرة الاستقواء وأبعادها (اللفظي والاجتماعي والتكنولوجي): دراسة مقارنة بين طلاب وطالبات جامعتي الجوف وحائل، بالمملكة العربية السعودية. وتكونت عينة البحث من (٤٦٢) طالبا من طلاب الجامعتين بالتساوي، من كليات (الآداب والعلوم والهندسة)، بواقع (٢٤٢) طالبا، و(٢٢٠) طالبة. وتراوحت أعمارهم ما بين (١٨-٢٣) سنة، ومتوسط عمري (٢٠,٥)، وانحراف معياري قدره (١,٧) سنة. وتم استخدام مقياس الاستقواء (إعداد الباحثة). وأشارت نتائج البحث إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب وطالبات جامعتي الجوف وحائل في الاستقواء الاجتماعي والتكنولوجي والدرجة الكلية للمقياس، بينما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في النوع باتجاه الطلاب الذكور في الاستقواء اللفظي عند مستوىَ دلالة (٠,٠١)، وفي الاستقواء الاجتماعي والتكنولوجي في اتجاه الإناث عند مستوىَ دلالة (٠,٠١). وقامت الباحثة بتفسير النتائج وفق التراث النظري والدراسات السابقة وطرح التوصيات والمقترحات البحثية.

الكلمات المفتاحية: الاستقواء اللفظي والاجتماعي والتكنولوجي، طلاب جامعتي الجوف وحائل.

Abstract.

Intuitive behavior of students

of Al - Jouf and Hail Universities

"A comparative study"

Dr: Mariam Nezal Elanzy

The aim of the research was to study the Intuitive behavior of students of Al - Jouf and Hail Universities "A comparative study", social and technological bullying by comparing the students of Jouf and Hail universities in Saudi Arabia. The sample consisted of (462) students of the two universities equally, from the faculties of Arts, Science and Engineering, with 242 male and 220 female. Their ages ranged from (18-23) years, average age (5,20), and a standard deviation of (7.1) years. The verbal, social and technological scale was used (researcher's preparation). The results of the study indicated that there were no statistically significant differences between the students of Jouf and Hail

Universities, while there were significant differences in gender towards males in verbal spoins at the mean level (0.01). And in social and Cyber bullying towards females at a level of significance (0.01). The researcher explained the results according to the theoretical heritage and previous studies and put forward recommendations and research proposals.

Key Words: Students of Jouf and Hail, verbal, social and technological bullying.

مقدمة:

لم تُعد ظاهرة الاستقواء Bullying مشكلة تُواجه الطلاب فقط، بل أصبحت من التحديات الضخمة التي تواجه المنظومة التربوية كافة؛ إذ أنها ظاهرة منتشرة في أماكن تلقي التعليم (المدرسة . الجامعة)، وبالتالي تَنعكس على حياتنا الاجتماعية والسياسية بشكل كبير (Cerf, Hespe. & Martz., 2017). ويُحدِث السلوك الاستقوائي مظاهر متعددة من الفوضى والتي . غالباً ما . توقع الطلاب المستقويين في مشاكل جمة عليهم وعلى الآخرين، كما يوثر الاستقواء أيضاً على الطلاب الضحايا مما يَجعلهم في وضع غير اعتيادي، فتُسبب لهم توتراً وتهديداً كبيرا (هندي، ٢٠١١: ١٠٧).

وقد أَولى علماء النفس والتربية عناية كبيرة بدراسة البيئة المدرسية School Environment لأنها من أهم البيئات التي تُؤثر في بناء شخصية الطالب وتوافقه. وعليه، فقد اهتموا بدراسة السلوك الفردي والجماعي داخل المؤسسات التربوية المختلفة، بالإضافة إلى دراسة العوامل التي تُهيئ التوافق فيها، وأيضا دراسة العوامل التي قد تُهدد استقرار الطلاب ومنها السلوك الاستقوائي Behavior Bullying؛ فالطالب إذا وجد نفسه في بيئة تربوية يَسودها الخوف من الاعتداء والتهديدات والنظرة الدونية، فقد يؤدي هذا إلى حدوث اضطرابات سلوكية واتجاهات سلبية تجاه نفسه ووطنه (Mayhew, Grunwald. & Dey., 2015: 389).

وتتعدد أنواع وصور الاستقواء مثل الجسدي واللفظي والاجتماعي والتكنولوجي والديني ... إلخ)، وبالتالي تتعدد طرق تأثيره السلبي على تكيف الطلاب أكاديميا وعلى صحتهم النفسية، كما تُمثل أحد مظاهر الإساءة للطلاب وإلى النظام التربوي، ولم يعد الاستقواء ظاهرة قاصرة تخص كيان التربية والتعليم فقط، بل تخطاه إلى تهديد لأمن المجتمع كله، وأصبحت تُهدده سواءً في بنيته الداخلية أو في اقتصاده وآمنه الاجتماعي (أبو غزال، ٢٠١٠: ٢٧٥).

ومن ناحية أخرى، فإن طلاب الجامعة هم رجال المستقبل وسواعده، وهم ما توضع من أجلهم خطط الأوطان. وبالتالي فمن المهم التعرف على آرائهم حول الظواهر التي يمكن أن تهدده أو تعوقه. وعلى ذلك، يأتي البحث الراهن حول دراسة آراء طلاب

الجامعة في مدى انتشار ظاهرة الاستقواء بأبعادها الفرعية (اللفظي والاجتماعي والتكنولوجي) من خلال مقارنة طلاب جامعتي الجوف وحائل.

مشكلة البحث:

تُعد ظاهرة الاستقواء Bullying مشكلة تربوية واجتماعية بالغة الخطورة، إذ أنها متزايدة الانتشار على أغلب المراحل التيعلمية، وذات نتائج سلبية على البيئة التعليمية، وعلى النمو المعرفي والانفعالي والاجتماعي للطلاب (Nansel, Overpeck. & Pilla., 2016: 2095).

كما يَتعارض الاستقواء مع حق الطلاب في التعلم ضمن بيئة صفية آمنة. فمن المعروف أن عملية التعلم الفعال لا تتم إلا في بيئة يتوفر فيها الشعور بالأمن النفسي والمادي والحماية من العنف والخطر والتهديد (هندي، ٢٠١١: ١٠٥). وتؤثر مشكلة الاستقواء على كافة جوانب الطلاب نفسياً واجتماعياً واقتصادياً. ولقد دلت الإحصاءات على تزايد حجم الاستقواء حتىَ أصبحت تلك المشكلة على أجندة الدول الكبرىَ لما لها من جوانب سلبية (Li, 2012).

ويُضيف Chibbaro (2013) أن الاستقواء يؤدي إلى مشاكل جمة بدءاً من تدني التحصيل الدراسي، وانتهاءً بمحاولات بالانتحار وأعمال العنف المميتة، وذلك على كافة مراحل التعليم. وقد يكون المستقوي عرضة للاضطراب النفسي، ويؤدي به إلى العديد من الاضطرابات ومشاعر العزلة والاغتراب، والترقب والشك في المحيطين، ونمو الرغبة في الانتقام.

ومن ناحية أخرى، فإن العملية التعليمية تواجه في شتىَ مراحلها بعض الصعوبات وتتمثل هنا في بعض السلوكيات السلبية من الطلاب نحو بعضهم، أو نحو معلميهم ، مما قد يعوق أداء رسالتها على الوجه الأمثل، ولعل من أبرزها سلوكيات الاستقواء وما يترتب عليها من آثار سلبية عليهم وعلى مجتمعهم، من حيث إهدار الطاقة المادية والمعنوية، وعلى حجرة الصف الدراسي، ويأخذ الاستقواء ومشاكله وما ينتج عنه وقتاً كبيراً في علاجه والحد منه (Kerr, 2011).

ويُمكن بلورة مشكلة البحث في الإجابة على الأسئلة التالية:

- هل توجد فروق بين طلاب جامعتي الجوف وحائل في السلوك الاستقوائي بأنواعه (اللفظي . الاجتماعي . التكنولوجي)؟.

. هل توجد فروق وفقا لمتغير النوع (الذكور والإناث) حول في السلوك الاستقوائي بأنواعه (اللفظي . الاجتماعي . التكنولوجي)؟.

هدف البحث:

يَهدف البحث الراهن إلى التعرف على الفروق بين طلاب الجامعة في السلوك الاستقوائي حول مدى انتشار ظاهرة الاستقواء (اللفظي والاجتماعي والتكنولوجي)، وذلك من خلال مقارنة طلاب جامعتي الجوف وحائل، والتعرف أيضا على الفروق بين الذكور والإناث.

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من خلال تناوله لظاهرة الاستقواء التي تَنطوي على الكثير من العدوان وممارسة العنف بكافة صورة بين أشخاص هم طلاب علم، وفي مكان هو أسمى ما يكون عن ممارسة العنف فيه. ويترتب علي الاستقواء العديد من المظاهر السلبية الخطيرة التي تؤثر على المجتمع ككل (Ricardo, 2013: 97).

وترى الباحثة أن دراسة الاستقواء وأنواعه توفر فرصة للتدخل بناءً على المشكلات التي يُحدثها الاستقواء، وذلك من خلال البرامج الإرشادية التي توجه لكافة المنظومة التربوية. وفي كثير من الأحيان فإن ظهور هذا النوع يعد منبئاً على إشكالية السلوك، ويُساهم في تحديد أنماط السلوك غير القادرة على التأقلم حيث قد ربطت الدراسات بالنتائج الصحية النفسية والسلوكية الأخرى.

واعتماداً على أهمية موضوع الاستقواء وآثاره الخطيرة، فقد قام الرئيس الأمريكي (أوباما) باستضافة مؤتمر الاستقواء ٢٠١١م في البيت الأبيض، وقال في كلمته: إنه خطأ... إنه مدمر، وأنا لا أتحدث بصفتي رئيساً لأمريكا، بل كأب لفتاتين. وهناك الكثير الذي يجب علينا عمله، كلُ منا عليه اتخاذ تصرف ما بشأن الاستقواء (ملاك، ٢٠١٢). وعليه فقد أكدت الوثيقة الصادرة عن المؤتمر على ضرورة أن يحصل المعلمون مع بداية العام الدراسي على شهادة اجتياز دورة الاستقواء (Harassment, Intimidation & Bullying)، وأن تُدرج تلك الدورة في برنامج إعدادهم، وأن تُنظم دورة للآباء بهدف توعيتهم بخطورة الاستقواء على المستقوي والضحية والمارّة وعلى المجتمع.

ويُضيف "فارنجتون وتوفاي" Farrington & Ttofi (2014) أنه يجب معرفة آراء الطلاب نحو الاستقواء لتقييم تصوراتهم، ودمج موضوعات منع الاستقواء في المناهج الدراسية. وغرس العمل الجماعي بين الطلاب وخاصة من تثبت إدانتهم في حوادث ومشاكسات أقرانهم. كما يجب إشراك أولياء الأمور والمعلمين في طرق الوقاية.

كما تَكمن أهمية البحث في أنها تُحاول أن تُطلع واضعي السياسات التربوية بأهمية الموضوع وآثاره السلبية على الطلاب، إذ تَهدف إلى منع المستقوين من عنفهم

وحماية الضحايا، وتوجيه المارة أو المشاهدين من ضرورة النهي عن المنكر وعدم السلبية في منازعات الآخرين.

الإطار النظري:

سوف تتناول الباحثة ما يلي:

١. مفهوم الاستقواء:

الاستقواء هو العدوان المتعمد intentional harm doing، وتعود كلمة bullying إلى الكلمة الهولندية boele، ومن لفظة buhle الألمانية؛ وتعني المُخيف والمُرعب frightens, terrorizes، وتعني انتهاكات الضعفاء abusing the weak. وبحكم التعريف القاموسي فإن الاستقواء هو السلوكيات التي تنطوي على السلوك المعادي للمجتمع ويُنفذ تكراراً (Webster, ND, 37). ويعرف اصطلاحيا "هو تلك الأفعال السالبة المتعمدة من جانب التلميذ (المستقوي) أو أكثر لإلحاق الأذىَ بتلميذ آخر (الضحية)، وتتم بصورة متكررة ومتعمدة طوال الوقت، ويُمكن أن تكون هذه الأفعال السالبة بالاعتداء الجسدي البدني، أو اللفظي، أو بالتعرض مثل التكشير والإشارات غير اللائقة، بقصد وتعمد عزل الضحية من المجموعة أو رفض الاستجابة لرغبته" (Olweus, 2004: 13). ويتكون الاستقواء من عناصر (المستقوي، الضحية، المارّة)، بالإضافة للمُناخ البشري (المشاهدون) والمادي (أماكن الاستقواء)، ويتصف المستقوون بأنهم أكثر عدوانية، ولديهم انخفاض في الكفاءة الاجتماعية social competence. أو ينتمون لأسر قاسية الانضباط harsh discipline نحو أبنائهم (Smokowski & Kopasz, 2011).

ومما لا شك فيه، أن العنف قد أصبح سمة الكثير من التعاملات في العصر الحديث، سواء بين الأشخاص، أو لغةً للحوار بين شعوب العالم. ويظهر هذا التفاعل في الكثير من أشكال متعددة بدءاً من الأسرة ومروراً بالتفاعلات اليومية. ولكن الخطير هو انسحاب هذه الظاهرة على المجتمع التربوي إذ أصبحت المؤسسات التربوية مكان لها (Cerf et al., 2017).

٢. أسباب الاستقواء:

كشفت العديد من الدراسات أن هناك العديد من الأسباب التي تُدعم الاستقواء وهي:

أ. العوامل النفسية: التي تَتضمن الإحباط والفشل المتكرر والرغبة في تأكيد الذات، والرغبة في السيطرة وجذب الانتباه والشعور بالملل والعناد والأنانية والتعصب. ووجد تأثير

للصدمات النفسية التي يواجهها الأبناء في صغرهم من أهم أسباب العنف، أو ظهور أحد الوالدين بصورة سيئة أمام أبنائه.

ب . العنف الزوجي: إن ممارسة العنف أمام الأبناء، وإدمان أحد الوالدين أو كليهما، وأن الاختلاف في الآراء والاتجاهات بين الزوجين من العوامل الرئيسة المؤدية للاستقواء (في: ملاك، ٢٠١٢).

ج . العوامل الاجتماعية: وتشمل غياب سلطة الوالدين، أو المشكلات الدائمة بينهما، والتفرقة في المعاملة، وغياب القدوة والتدليل الزائد.

د . العوامل الاقتصادية وتشمل الفقر والبطالة وضعف القدرة المالية وتباين المستويات الاقتصادية.

هـ . العوامل الثقافية وتشمل انتشار أفلام العنف وتركيزها على الجرائم، وتداول قصص العنف بين الشباب (Beale & Hall, 2015).

و. السلوكيات المنحرفة: يرىَ أصحاب النظرية الإنسانية أن الاستقواء ليس مشكلة في حد ذاته، وإنما عرض لمشاكل أخرىَ، فما يصدر هو صورة إسقاطية لمشكلاتهم الحقيقيةُ التي تَتجلى في الاستقواء. ويَلجأ المستقوون للاستقواء بهدف تحقيق مكانة بين أقرانهم، أو حباً في المغامرات، أو لاكتشاف ذواتهم... إلخ، وخاصة إذا كانت هناك عوامل مُهيئة مثل: تراخي المُناخ المدرسي أو الأسري، أو انتمائه لجماعة الأقران السيئة (DuPage, 2015).

٣. أنواع الاستقواء:

أ. الاستقواء اللفظي Verbal:

يَتضمن الاستقواء اللفظي التهديد من خلال استدعاء صفة مُهينة، أو الإهانة الكلامية، ويَترك تأثيراً نفسياً سيئا على الضحايا، ويَذكر يحيي (٢٠١١) أن فتاة تُدعىَ "الاي بولاك" قامت بصنع فيلم وثائقي بعنوان "الكلمات تؤلم" Hurt Words Do أوضحت فيه أثر الاستقواء اللفظي. وأضاف أن السخرية والاستهزاء تؤدي إلى القهر الاجتماعي. ويعد الاستقواء اللفظي أحد مكونات العنف ذات الآثار السيئة، ليس على الطالب الضحية فقط بل وعلى المجتمع أيضاً. إذ أن الازدراء والسخرية كفيل بأن يثير العنف واستخدام القوة للرد، وتُشير العديد من التقارير بأن أكثر المشاكل العنيفة بين الطلاب كانت بسبب الاستهزاء. كما يَذكر أن القهر الناتج عن الاستهزاء قد أدى إلى انتحار تسعة طلاب عام ١٩٨٥. فالقهر الاجتماعي لا يتوقف عند السخرية والاستهزاء فقط، بل يتعداه ليأخذ صورا أخرى مثل: النبذ الاجتماعي واغتصاب الحقوق (في: علي، وبدوي، ٢٠١٤: ٥٥).

ب ـ الاستقواء الاجتماعي:

يَتضمن الاستقواء الاجتماعي نشر الشائعات Spreading rumors عن أحد الطلاب الضحايا لإغاظته بالسخرية Taunting أو بهدف عزله اجتماعياً. وقد يكون الطالب الضحية من ذوي الفئات الاجتماعية المنخفضة ـ من وجهة نظر المستقوي ـ أو من الطلاب الذين لا يتمتعون بشعبية، وذلك بالسخرية من ملابسهم، أو من الطريقة التي يَتحدثون بها، أو من إنجازهم الأكاديمي أو من بلدهم أو عِرقهم أو من قبيلتهم أو من ثقافتهم... إلخ. وذلك بغرض التأثير فيهم وإهانتهم واستبعادهم اجتماعياً (Sampson, 2013).

جـ ـ الاستقواء التكنولوجي Cyber bullying:

بدأ مفهوم الاستقواء الالكتروني أو مهاجمة الطلاب رقمياً في التداول حيث غزا هذا النوع أشكال الاستقواء الأخرى. وهناك انتشار كبير لهذا النوع، ويَترتب عليه عواقب تؤثر على تكيف الطلاب أكاديمياً وعلى البيئة التعليمية والجوانب النفسية والانفعالية لهم (Tangen & Campbell, 2015).

ويقوم الطالب المستقوي في الاستقواء التكنولوجي بالاعتداء والسخرية من الآخرين (الضحايا) باستخدام الوسائل التكنولوجية مثل (البريد الالكتروني والإنترنت والهواتف) بهدف نشر رسائل أو صور مسيئة بسرعة كبيرة، ويمكن حدوث الاستقواء التكنولوجي في أي وقت لأنه قادر على اختراق الحواجز التقليدية مقارنة بأشكال الاستقواء الأخرى (Dehue, Bolman, & Vollink, 2013). ومما لا شك فيه أن هذا يلفت النظر إلى ضرورة التعامل بجدية تربوياً وتشريعياً، إذ أنه كثيراً ما يقوم المستقوي بنشر صور مُهينة، أو إرسال رسائل عبر الإنترنت بأخبار كاذبة، أو تركيب الصور بشكل مهين بحق الضحايا (Herba, Ferdinand, & Verhulst, 2012). وتتعدد طرق الاستقواء التكنولوجي ومنها:

ـ اختراق الحسابات الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي.

ـ استدراج الطالب الضحية من أجل الدخول على روابط تحتوي على فيروسات تعود بالضرر على أجهزة الحاسب الخاصة بهم.

ـ السطو على الصور الشخصية ونشرها على حسابات لأشخاص آخرين.

ـ إرسال رسائل تحمل التهديد عبر البريد الالكتروني من مجهول.

ـ الإيقاع بالضحية للبوح بالبيانات الشخصية (Beale & Hall, 2015).

٤. طلاب المرحلة الجامعية:

تمثل مرحلة الدراسة الجامعية في حياة الإنسان مرحلة تحدّيد المصير وتعيين ومساره في الحياة، حيث يتخصّص الإنسان في مجالٍ معيّن ليتفوّق فيه ومن ثمّ ليعمل به بعد التّخرج. وقد أولت الحكومات المختلفة للمرحلة الجامعيّة أهميّة كبيرة، فبعض الدّول جعلت التّعليم الجامعي تعليمًا مجانيًّا عندما أدركت أهميّته بالنّسبة للطّالب والمجتمع، كما هيّئت مرافق كبيرة وأرفدتها بالكفاءات المختلفة القادرة على أداء الرّسالة التّعليميّة الجامعيّة بكفاءة. وإذا نظرنا إلى المجتمعات الغربيّة نجد أنّ الاهتمام الحكومي بالجامعات امتد إلى إنشاء مراكز أبحاث تطبيقيّة تربط بين التّعليم النّظري والتّعليم التّطبيقي البحثي، وهذا أدّى إلى تفعيل مخرجات العمليّة التّعليميّة الجامعيّة، بينما نرى الرّسالة الجامعيّة في الدّول النّامية ضعيفة وقاصرة عن تحقيق الأهداف المرجوّة منها (محمد، ٢٠٠٧).

مفاهيم البحث:

أ. الاستقواء: هو "تكرار ممارسة الاعتداء على الآخرين بقصد تخويف (المستقوي) للطلاب الآخرين (الضحايا) مما يَنتج عنه إرهاب جسدي أو نفسي لهم" (Sampson, 2013: 3).

ب . الاستقواء اللفظي **Bullying Verbal**: ويُقصد به "استخدام الكلمات لإذلال شخص ما، أو إيذاء مشاعره أو مناداته بألقاب وأوصاف سيئة أو تهديده".

جـ . الاستقواء الاجتماعي **Bullying Social**: ويُقصد به "الاستقواء في العلاقات **Relational**، ويَشمل السخرية والاستهزاء والتأثير على الآخرين ليستبعدوا الطالب الضحية، ويتم من خلال الإيماءات البذيئة والإشارات ونشر الشائعات، والعمل على إقصاءه ونشر الأكاذيب المغرضة عن الضحية".

د . الاستقواء التكنولوجي **Cyber bullying** : ويُقصد به إيذاء الآخرين وإلحاق الضرر المتعمد والمتكرر بالطلاب الضحايا من خلال استخدام التكنولوجيا، مثل مواقع الشبكات الاجتماعية، والهواتف المحمولة ومواقع الإنترنت والكاميرات (Tangen & Campbell, 2015). ويعرف إجرائيا بمقدار ما تحصل عليه العينة من درجات على المقياس المستخدم.

هـ . طلاب جامعتي الجوف وحائل: ويُقصد بهم الطلاب المقيدون في العام الدراسي ٢٠١٦-٢٠١٧م الموافق ١٤٣٨-١٤٣٩، في كليات الآداب والعلوم والهندسة.

الدراسات السابقة:

المحور الأول: دراسات تناولت أسباب الاستقواء:

فلقد بحث المحارب (٢٠٠٥) "علاقة المعاملة الوالدية القاسية والمُناخ المدرسي بالسلوكيات الجانحة لدىَ طلاب المدارس المتوسطة والثانوية والجامعية في المملكة العربية السعودية"، وهدفت الدراسة إلى معرفة ما إذا كان هناك علاقة بين جوانب المعاملة الوالدية القاسية والمُناخ المدرسي وبين السلوكيات الجانحة، وتكونت العينة من (٦٢٧٠) طالب في مدن الرياض ومكة المكرمة وأبها وسكاكا. واستخدم الباحث مقياس السلوكيات الجانحة والمُناخ المدرسي وأساليب المعاملة الوالدية القاسية. وتبين من نتائج الدراسة أن معاملة الإدارة والمعلمين هي المُتغير الأكثر ارتباطاً بظهور السلوكيات الجانحة لدىَ الطلاب مقارنة بالمُتغيرات الأخرىَ. وأظهرت وجود علاقة بين جوانب من المعاملة الوالدية القاسية والمُناخ المدرسي.

كما أجرىَ "كيم" Kim (2015) دراسة "العوامل الشخصية والبيئية المؤثرة في الاستقواء"، حيث هدفت إلى الكشف عن الفروق في خبرة الاستقواء بين الذكور والإناث، والكشف عن القوة التنبؤية للعوامل المعرفية والاجتماعية والبيئية في ميل الطلبة للوقوع في الاستقواء والوقوع ضحية، وتألفت العينة من (٤٠٥) من الجنسين. وكشفت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في ممارسة الاستقواء أو الوقوع ضحية له، وأن معظم الطلبة المستقويين عزوا أسباب الاستقواء إلى سمات الضحية اللافتة للنظر، وإلى مشكلات في المهارات الاجتماعية للضحية، أو يتظاهر بأنه شخص مهم. وأن الإناث يستقوين على زميلاتهنْ عندما يكن غير منسجمات معهنْ، وبعضهنْ عزينْ استقواءهنْ إلى ضعف الضحية (وجهها ومظهرها غريبين)، كما أكدت الدراسة أن معظم الضحايا لا يعرفون سبب ممارسة الاستقواء عليهم.

وقام "ستورش وماسي وبراسدن" Storch, Masia. & Brassard (2017) ببحث "العلاقة بين الوقوع ضحية الاستقواء والقلق الاجتماعي والشعور بالوحدة والسلوك المساند من الرفاق". وتألفت عينة الدراسة من (٣٨٣) من الجنسين. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الذكور تعرضوا للاستقواء بكافة أنواعه أكثر من الإناث، بينما حظيت الإناث بسلوكيات مساندة للمجتمع أكثر. وقد دعمت النتائج الفرضية التي مفادها أن الوقوع ضحية للاستقواء يرتبط إيجابياً بالخوف من التقييم السلبي والأعراض الجسمية والتجنب الاجتماعي والشعور بالوحدة.

المحور الثاني: دراسات تناولت طرق الوقاية من الاستقواء:

وقد تناول أبو غزال (٢٠١٠) بحث "الاستقواء وعلاقته بالشعور بالوحدة والدعم الاجتماعي"، وهدف إلى الكشف عن الفروق في مستويات الشعور بالوحدة والدعم الاجتماعي لدى مجموعات الاستقواء (غير مشاركين، مستقوين، ضحايا)، وفيما إذا كانت الفروق تختلف باختلاف الجنس. وتألفت العينة من (٩٧٨) طالبا وطالبة، وطبق عليهم مقاييس الاستقواء والوقوع ضحية والشعور بالوحدة والدعم الاجتماعي. كشفت نتائج الدراسة أن مستوى الشعور بالوحدة لدى مجموعة الضحايا أعلى من باقي المجموعات. وكشفت النتائج أن مستوى الدعم الاجتماعي لدى غير المشاركين أعلى منه لدى الطلبة المستقوين. ووجدت فروق دالة في مستوى دعم الزملاء لصالح غير المشاركين.

وبحث "وايتد ودوبر" **Whitted & Dupper (2013)** عن "أفضل الممارسات للحد من الاستقواء"، وهدف البحث إلى التعرف على أي التدخلات تُساعد في الحد منه، وذلك على عينة بلغت (١١٣٧) من المراحل التعليمية (الابتدائية والإعدادية والثانوية والجامعية) من الجنسين. وأشارت النتائج إلى أن الاستقواء التكنولوجي أكثر الأنواع انتشارا، وأنه يَرتبط بالمستوىَ الاقتصادي، كما أنه يحدث في معظم الأحيان، وأنه من المتوقع أن يسيطر على كافة الأنواع نظراً للتقدم العلمي.

وأجرى "تانجن وكامبل" **Tangen, Campbell (2015)** دراسة "الوقاية من الاستقواء التكنولوجي"، حيث هدفت الدراسة إلى اقتراح أفضل الطرق لتقديم التوجيه والوقاية من الاستقواء التكنولوجي. وأشارت النتائج إلى أنه . غالباً . ما يحدث لأغراض التفاخر بامتلاك أحدث الأجهزة، ويحدث وجهاً لوجه في المرحلة الابتدائية ثم الإعدادية، وقد أوصت الدراسة بضرورة السعي للحد منه لصعوبة سيطرة المعلمين على هذا النوع، واقترحت أن أفضل وسيلة للوقاية هي العلاج المعرفي، وأن تكون نابعة من استراتيجيات المقررات الدراسية.

وتناول "ديماري ومالكي" **Demaray, Malecki (2017)** دراسة بعنوان "أهمية التعرف على تكرار الدعم الاجتماعي المقدم للمستقوين والضحايا". وذلك من قبل مصادر دعم متعددة لدى عينة (٤٩٩) طالب وطالبة، وتم تصنيفهم إلى ضحايا ومستقوين وغير مشاركين. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى الدعم الاجتماعي الكلي بين غير المشاركين ومجموعات الاستقواء الأخرى لصالح غير المشاركين، وأن الطلاب الضحايا أقروا عن دعم اجتماعي كلي ودعم زملاء أقل مقارنة بمجموعة المستقوين.

المحور الثالث: الاستقواء وعلاقته ببعض المتغيرات:

وقد تناولت "لي" **Li (2012)** بحث "الاستقواء التكنولوجي والإيذاء بواسطة الإنترنت"، وهدفت الدراسة إلى التعرف على أي العوامل الثقافية المؤثرة على الطلاب

الضحايا، وذلك على عينة مكونة من (١٣٣) طالبا. وأوضحت نتائج الدراسة أن (١: ٥) يقعون ضحايا الاستقواء التكنولوجي cyber-victims. وأن المشاركة في الأشكال التقليدية للاستقواء (مستقويين أو ضحايا) يعد مؤشراً لممارسة الاستقواء التكنولوجي. وجاء ترتيب أنواع الاستقواء التكنولوجي: الرسائل النصية عبر البريد الإلكتروني. ثم إرسال صور أو مقاطع فيديو، ثم الهواتف النقالة.

وأجرى "دلماك" Dılmaç (2012) دراسة "الاحتياجات النفسية باعتبارها مؤشراً لحمل الكاميرا في الاستقواء الالكتروني"، وهدف إلى تقييم العلاقة بين الاستقواء التكنولوجي وبين الحاجات النفسية للطلاب. وقد أشارت النتائج إلى أن سمة العنف والعدوان لدى الطلاب في المراحل التعليمية السابقة يُعتبر منبئاً بالاستقواء الالكتروني، كما وجد أن الطلاب ذوي الاستقواء التكنولوجي لديهم قدرة أقل في التحمل والانتماء.

وفحص "آرلاند وبور" Irleland & Power (2013) "التعلق الانفعالي وعلاقته بالوحدة النفسية لدى المستقوين". وهدفت إلى التحقق مما إذا كان المستقوون يقعون هم أنفسهم ضحية للاستقواء، وهل يتميزون بأنماط تعلق ما ومستوى شعور بالوحدة؟، وذلك على عينة تراوحت أعمارها (١٩: ٣١) عاما من السجناء في المملكة المتحدة وبلغ عددهم (١٠٣) من المستقوين. وكشفت نتائج الدراسة عن فروق دالة إحصائياً ذات صلة بنمط التعلق التجنبي، إذ أقر المستقوون/الضحايا عن درجات مرتفعة من التعلق التجنبي مقارنة بالمستقوين وغير المشاركين. كما كشفت عن إقرار المستقوين/الضحايا عن درجات مرتفعة من الوحدة النفسية، كما تميز الأفراد غير المشاركين في السلوك الاستقوائي بدرجات منخفضة من الشعور بالوحدة.

وتناول "تريت ودنكن" Tritt & Duncan (2015) "العلاقة بين السلوك الاستقوائي وتقدير الذات والشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة الجامعيين". وتألفت العينة من (١٧٦) طالب وطالبة عبارة عن (٥٦) من الذكور، و(١٢٠) من الإناث. أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً في الشعور بالوحدة بين المستقوين والضحايا وغير المشاركين، ووجود فروق دالة في الشعور بالوحدة بين الضحايا وغير المشاركين وبين المستقوين وغير المشاركين، إذ أقر المستقوون والضحايا عن مستوى شعور بالوحدة أكثر من غير المشاركين، ولم توجد فروق دالة في مستوى الشعور بالوحدة بين الطلاب المستقوين والضحايا.

تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال عرض الدراسات السابقة يتضح أهمية دراسة أبعاد الاستقواء مثل دراسة "لي" Li (2012) وأوضحت نتائجها أن المشاركة في الأشكال التقليدية للاستقواء (مستقويين أو ضحايا) يعد مؤشراً لممارسة الاستقواء التكنولوجي. كما تناولت دراسات أسباب الاستقواء: مثل Storch, Masia. & Brassard (2017) عن "العلاقة بين الوقوع ضحية الاستقواء والقلق الاجتماعي والشعور بالوحدة والسلوك المساند من الرفاق". ودراسة Kim (2015) "العوامل الشخصية والبيئية المؤثرة في الاستقواء"، والتي ذكرت أن معظم الطلبة المستقويين عزوا أسباب الاستقواء إلى سمات الضحية اللافتة للنظر. ودراسة المحارب (٢٠٠٥) عن "علاقة المعاملة الوالدية القاسية والمُناخ المدرسي بالسلوكيات الجانحة".

كما وجدت دراسات تناولت طرق الوقاية من الاستقواء: مثل Demaray, Malecki (2017)، ودراسة Tangen, Campbell (2015) "الوقاية من الاستقواء التكنولوجي"، وبحث Whitted & Dupper (2013). ووجدت دراسات تناولت علاقة الاستقواء ببعض المتغيرات ذات الصلة: مثل دراسة Li (2012). ودراسة Tritt, Duncan (2015) عن "العلاقة بين السلوك الاستقوائي وتقدير الذات والشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة الجامعيين". ودراسة Irleland, Power (2013) عن "التعلق الانفعالي وعلاقته بالوحدة النفسية لدى المستقوين". ودراسة Dılmaç (2012) عن "الاحتياجات النفسية باعتبارها مؤشراً لحمل الكاميرا في الاستقواء الالكتروني". وفيما يتعلق بالفروق بين الجنسين فقد أظهرت نتائج دراسة "ستورش وماسي وبراسدن" Storch, Masia. & Brassard (2017) أن الذكور يتعرضون للاستقواء بكافة أنواعه أكثر من الإناث سواء مستقوين او ضحايا.

وأخيراً، يتضح أهمية الدراسة الراهنة بسبب أهمية موضوع الاستقواء وانعكاسه على الجانب التربوي والنفسي وخطورته على الطلاب ضحايا الاستقواء. وبالتالي يقوم البحث الحالي بالتعرف على آراء طلاب الجامعة عن ظاهرة الاستقواء لما له من فائدة كبرى تعود عليهم بالنفع وعلى المنظومة التربوية.

فروض البحث:

من خلال عرض التراث النظري والدراسات السابقة فإن البحث يقوم على الفروض التالية:

١- وينص على: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاستقواء (اللفظي والاجتماعي والتكنولوجي والدرجة الكلية) بين طلاب وطالبات جامعة الجوف وحائل. وينبثق منه الفروض الفرعية حسب أبعاده التالية:

أ. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاستقواء (اللفظي) بين طلاب وطالبات جامعة الجوف وحائل ووفقا للنوع (الذكور والإناث).

ب . لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاستقواء (الاجتماعي) بين طلاب وطالبات جامعة الجوف وحائل ووفقا للنوع (الذكور والإناث).

جـ . لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاستقواء (التكنولوجي) بين طلاب وطالبات جامعة الجوف وحائل ووفقا للنوع (الذكور والإناث).

إجراءات البحث:

. منهج البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على الطريقة المسحية وعلى جمع البيانات بهدف التعرف على آراء طلاب الجامعة في الاستقواء (اللفظي والاجتماعي والتكنولوجي): دراسة مقارنة بين طلاب جامعتي الجوف وحائل، من خلال تطبيق أدوات البحث. وتم التطبيق في النصف الثاني للعام ٢٠١٦-٢٠١٧م.

. عينة البحث:

تكونت عينة البحث من (٤٦٢) من جامعتي الجوف وحائل، من كليات (الآداب والعلوم والهندسة)، بواقع (٢٤٢) طالبا و(٢٢٠) طالبة. وتَراوحت أعمارهم بين (١٨.٢٣) سنة، ومتوسط عمري (٢٠,٥)، وانحراف معياري قدره (١,٧) سنة. ويوضح الجدول التالي توزيع العينة.

جدول (١)

توزيع عينة البحث

الكلية	جامعة الجوف	جامعة حائل	المجموع
كلية الآداب	١١٧	١٢٣	٢٤٠
كلية العلوم	٧٧	٦٧	١٤٤
كلية الهندسة	٣٧	٤١	٧٨
المجموع	٢٣١	٢٣١	٤٦٢

الأدوات:

مقياس الاستقواء:

قامت الباحثة بدراسة استطلاعية حول مدى انتشار ظاهرة الاستقواء من خلال استمارة آراء طلاب الجامعة عن أي الأبعاد التالية الأكثر انتشارا في الجامعة؟. (الجسدي . اللفظي . الاجتماعي . السياسي . التكنولوجي . العرقي . العائلي . الأصولي . الفكري . الديني...إلخ). وبعد تحليل النتائج وجد أن الاستقواء اللفظي والاجتماعي والتكنولوجي الأكثر انتشارا من الأنواع الأخرى بهدف إعداد المقياس. وتكون المقياس في صورته النهائية من (١٨) عبارة متساوية على الأبعاد الثلاثة وهي: الاستقواء اللفظي (٢-٣-٧-١٠-١٣-١٩) ، الاستقواء الاجتماعي (١-٥-٦-٩-١٤-١٨)، الاستقواء التكنولوجي (٨-١١-١٥-١٧-٢١-٢٢)، بالإضافة إلى (٤) بنود أخرى دخيلة لتجنب المرغوبية الاجتماعية أرقام (٤-١٢-١٦-٢٠).

صدق المقياس:

تم استخدام صدق المُحكمين [١] حيث عُرض المقياس على مجموعة من أساتذة الجامعة والطلاب (ن=٣٧) لمعرفة مدىَ تمثيل المقياس لأنواعه، وقد أظهر المحكمون عدة ملاحظات منها ما يتعلق بالصياغة، أو بمدىَ ارتباط الأنواع الفرعية للمقياس، من خلال إعطائهم درجة تُعبر عن سلامة المقياس، وبلغت نسبة اتفاق المحكمين (٩٥٪)، وتم إجراء تلك التعديلات حتىَ الصورة الراهنة. كما استخدم (الصدق التلازمي) مع مقياس أشكال السلوك الاستقوائي (علي، وبدوي، ٢٠١٤) ويوضح الجدول التالي النتائج.

جدول (٢)

[١] أ.د/ ماجدة حسين محمود (جامعة الملك عبد العزيز)، أ.د.م/ محمد عبد الستار (جامعة جدة)، أ.د.م/ أحمد نبوي (جامعة جدة)، أ.د.م/ خالد عثمان (جامعة حلوان)، أ.د.م/ أحمد فتحي علي (جامعة الجوف)، أ.د.م/ محمود السعيد بدوي (جامعة الجوف)، د. رائد محمود سلمان (جامعة الجوف)، د. أحمد جاد المولى (جامعة الجوف).

صدق المقياس باستخدام الصدق التلازمي من خلال معامل ارتباط (بيرسون)

	مجالات المقياس	معامل الارتباط
أ	الاستقواء اللفظي	٠.٧٠
ب	الاستقواء الاجتماعي	٠.٦٧
جـ	الاستقواء التكنولوجي	٠.٧٦
	المجموع	٠.٨٤

يتضح من الجدول أن المقياس يتمتع بصدق مقبول، ولذلك يمكن الاعتماد عليه في البحث.

ثبات المقياس:

تم استخراج مُعامل (ألفا لـ كرونباخ) لفحص ثبات الاتساق الداخلي لمجالات المقياس من خلال تطبيقه على (٣٤) طالبا، وتراوحت قيم المجالات الفرعية مع الدرجة الكلية ما بين (٠,٧٣ ـ ٠,٨٧). كما تم استخدام طريقة إعادة التطبيق بفارق زمني (١٥) يوماً كما يلي:

جدول (٣)

ثبات مقياس الاستقواء باستخدام طريقة إعادة التطبيق من خلال معامل ارتباط بيرسون

نوع الاستقواء	معامل الارتباط
اللفظي	٠,٧٥
الاجتماعي	٠,٨٩
التكنولوجي	٠,٨٧
المجموع	٠,٨٣

يتضح من الجدول أن مُعاملات الثبات المستخرجة مقبولة ويمكن الاعتماد عليها في البحث.

الأساليب الإحصائية: تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية ومعامل الارتباط (بيرسون). وتحليل التباين (٢×٢).

عرض النتائج:

نتائج الفرض:

وينص على: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاستقواء (اللفظي والاجتماعي والتكنولوجي والدرجة الكلية) بين طلاب وطالبات جامعة الجوف وحائل.

وللتحقق من صحة الفرض العام وأبعاده الفرعية استخدمت الباحثة التصميم العاملي لتحليل التباين (٢×٢) لدلالة الفروق على المقياس، ويوضح الجدول التالي هذه النتائج.

جدول (٤)

تحليل التباين في الاستقواء (اللفظي والاجتماعي والتكنولوجي والدرجة الكلية) والجامعة (الجوف/ وحائل) (والنوع (ذكور / إناث)

أبعاد الاستقواء	مصدر التباين	مج المربعات	د.ح	متوسط المربعات	ف
اللفظي	طلاب ج الجوف/حائل	٢.٣٩	١	٢.٣٩	١.١٥
	الطلاب الذكور/ الإناث	٣٣٤٧.٣	١	٣٣٤٧.٣	١٤.٨**
	التفاعل	٦٨.٢	١	٦٨.٢	٠.٥٦
الاجتماعي	طلاب ج الجوف/حائل	٤٢.٩	١	٤٢.٩	٠.٣٥
	الطلاب الذكور/ الإناث	١٨٢٧.٣	١	١٨٢٧.٣	١١.٧**
	التفاعل	١٨.٢	١	١٨.٢	٠.١٥
التكنولوجي	طلاب ج الجوف/حائل	٣٥.٩	١	٣٥.٩	١.٢٧
	الطلاب الذكور/ الإناث	٧٨١.١	١	٧٨١.١	٦.١*
	التفاعل	١٨.٢	١	١٨.٢	١.١٣
الدرجة الكلية	طلاب ج الجوف/حائل	١٩٨.٣	١	١٩٨.٣	١.٣
	الطلاب الذكور/ الإناث	١٦٤.٨	١	١٦٤.٨	١.١٧
	التفاعل	٢٨١.٧	١	٢٨١.٧	١.٣٠

** دال عند ٠.٠١، * دال عند ٠.٠٥

. الاستقواء اللفظي: أوضح الجدول السابق قيمة (ف) حيث كانت (ف= ١.١٥) وهي غير دالة، وتعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء طلاب جامعتي الجوف وحائل. وأوضح الجدول أيضا قيمة (ف) في الفروق بين آراء الطلاب الذكور/ الإناث حيث كانت قيمة (ف= ١٤.٨) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١) وتعني وجود فروق بين آراء الطلاب الذكور/ الإناث، ولم تكن قيمة التفاعل دالة.

- الاستقواء الاجتماعي: أوضح الجدول السابق قيمة (ف) لتحليل التباين حيث كانت (ف= ٠.٣٥) وهي قيمة غير دالة. وتعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء طلاب جامعتي الجوف وحائل. وأوضح الجدول أيضا قيمة (ف) في الفروق بين آراء الطلاب الذكور/ الإناث حيث كانت قيمة (ف= ١١.٧) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١) وتعني وجود فروق بين الطلاب الذكور/ الإناث، ولم تكن قيمة التفاعل دالة.
- الاستقواء التكنولوجي: أوضح الجدول السابق قيمة (ف) حيث كانت (ف= ١.٢٧) وهي غير دالة. وتعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء طلاب جامعتي الجوف وحائل. وأوضح الجدول أيضا قيمة (ف) في الفروق بين الطلاب الذكور/ الإناث حيث كانت قيمة (ف= ٦.١) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وتعني وجود فروق بين آراء الطلاب الذكور/ الإناث، ولم يكن التفاعل دالا أيضا.
- الدرجة الكلية: أوضح الجدول السابق قيمة (ف) حيث كانت (ف= ١.٣) وهي غير دالة. وتعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء طلاب جامعتي الجوف وحائل. وأوضح الجدول أيضا قيمة (ف) في الفروق بين آراء الطلاب الذكور/ الإناث حيث كانت قيمة (ف= ١.٢٧) وهي غير دالة وتعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء الطلاب الذكور/ الإناث، ولم تكن قيمة التفاعل دالة.

ولمعرفة اتجاه الفروق الناتجة عن قيم (ف)، استخدمت الباحثة اختبار "ت" t.Test كما يلي:

جدول (٥)

يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية لدلالة

الفروق على الاستقواء وأبعاده (اللفظي والاجتماعي والتكنولوجي) وفقا لمتغير النوع

أبعاد الاستقواء	النوع	العدد(ن)	المتوسطا ت	الانحراف المعياري	قيمة "ت"
اللفظي	الذكور	٢٤٢	١٧.٣	٤.٩	**٨.٤
	الإناث	٢٢٠	٩.٧	٣.٧	
الاجتماعي	الذكور	٢٤٢	١٠.٩	٤.٥	**١١.٣
	الإناث	٢٢٠	١٦.٥	٦.١	
التكنولوجي	الذكور	٢٤٢	١٢.١	٥.١	**٧.١
	الإناث	٢٢٠	١٥.٨	٦.٢	
الدرجة الكلية	الذكور	٢٤٢	٤٠.١	١٠.٩	*١.٩٧
	الإناث	٢٢٠	٤١.٩	٨.٤	

. الاستقواء اللفظي: أشار جدول "ت" السابق أن اتجاه الفروق وفقا لمُتغير النوع كان في اتجاه الطلاب الذكور (ت=٨.٤) وهي دالة عند مستوى (٠.٠١).

. الاستقواء الاجتماعي: أشار جدول "ت" السابق أن اتجاه الفروق وفقا لمُتغير النوع كان في اتجاه الطالبات الإناث (ت=١١.٣) وهي دالة عند مستوى (٠.٠١).

. الاستقواء التكنولوجي: أشار جدول "ت" السابق أن اتجاه الفروق وفقا لمُتغير النوع كان في اتجاه الطالبات الإناث (ت=٧.١) وهي دالة عند مستوى (٠.٠١).

ـ الدرجة الكلية: أشار جدول "ت" السابق أن اتجاه الفروق وفقا لمُتغير النوع كان في اتجاه الطالبات الإناث (ت=١.٩٧) وهي دالة عند مستوى (٠.٠٥).

مناقشة النتائج:

دلت نتائج الفرض على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (وفقا لمتغير الجامعة) بين طلاب جامعة الجوف وجامعة حائل سواء في الدرجة الكلية أو أبعاد الاستقواء الفرعية. ويرجع ذلك إلى التشابه الكبير في العادات والتقاليد. لكن وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في النوع؛ حيث كانت الفروق باتجاه الذكور في الاستقواء اللفظي

عند مستوىَ دلالة (٠,٠١)، وفي الاستقواء الاجتماعي والتكنولوجي في اتجاه الإناث عند مستوىَ دلالة (٠,٠١). وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (أبو غزال، ٢٠١٠) التي ذكرت أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاستقواء باختلاف الجنس، ويمكن عزو ذلك الاختلاف إلى الفرق الزمني بين إجراء البحثين، أو إلى اختلاف أبعاد الاستقواء التي تمت دراستها، أو إلى التغير الطبيعي لسلوك الأشخاص.

كما دلت النتائج الخاصة بالطلاب الذكور على وجود الاستقواء اللفظي مقارنة بباقي الأنواع، فيما ذكرت الطالبات الإناث أن الاستقواء الاجتماعي والتكنولوجي هو الأكثر، وتختلف تلك النتيجة مع دراسة (Storch, Masia. & Brassard., 2017) حيث ذكرت أن الطلاب الذكور يتعرضوا للاستقواء بكافة أنواعه أكثر من الإناث، بينما تحظى الإناث بسلوكيات مساندة للمجتمع أكثر مما حظى به الطلاب الذكور. وهنا يجب التنبيه على خطورة الاستقواء عامة أيا كان نوعه لأنه وكما يذكر (Irleland, Power., 2013) أنه ليس خطرا على الطلاب الضحايا فقط، بل وعلى الطلاب المستقوين أيضا. كما يُضيف (Li, 2012) أن (١: ٥) أن المشاركة في الأشكال التقليدية للاستقواء (مستقويين أو ضحايا) يعد مؤشراً لممارسة الاستقواء التكنولوجي.

وبالرجوع إلى متوسطات الاستقواء بصرف النظر عن الجنس تبين أن ترتيب أنواع الاستقواء كانت كما يلي (التكنولوجي . اللفظي . الاجتماعي). ومعنى ذلك أن هناك تغيرا في الاستقواء قد واكب التقدم، ويذكر (Tangen, Campbell., 2015) أن الاستقواء التكنولوجي . غالباً . ما يحدث لأغراض التفاخر بامتلاك أحدث الأجهزة. كما يضيف (Whitted & Dupper., 2013) أن الاستقواء التكنولوجي أكثر الأنواع انتشارا بشكل عام، وأنه يَرتبط بالمستوىَ الاقتصادي، كما أنه يحدث في معظم الأحيان، وأنه من المتوقع أن يسيطر على كافة أنواع الاستقواء نظراً للتقدم العلمي. واللافت أنه قد تخطى العالم الحقيقي وامتد إلى فضاء الإنترنت الذي يوفر ممارسة الاستقواء في مكان لا يستطيع أحد الوصول إلى المستقوي (Li, 2012).

وقد بدأ الاهتمام حديثاً بالحديث عن (الوعي الأمني من الإنترنت) حيث ذكر Dehue et al أن الانترنت هو وسيلة سريعة التغير، وقد تضم العديد من المواقع محفوفة بالمخاطر fraught with risk لكافة الفئات العمرية وخاصة المراحل الصغيرة لأنهم قليلي الخبرة حول مخاطر الإنترنت (Dehue, Bolman. & Vollink., 2013).

ويقول غاندي: "أنا على أتم الاستعداد أن أفتح نوافذي على الآخرين بشرط ألا تقتلعني الرياح من جذوري" (منصور، ٢٠٠١). والمعنى هنا أننا نرحب بالطبع بالتكنولوجيا، ولكن ألا تؤدي إلى هلاك أبنائنا تربوياً أو أمنياً. إن موضوع الأمن الالكتروني لطلابنا هو مسؤوليتنا المشتركة ويمكننا حمايتهم سواء كانوا

(مستقوين/ضحايا) إذا تعاونت الحكومات والشركات العالمية والمستخدمين حتى نصل إلى التعامل الآمن مع الفضاء الالكتروني من خلال التوعية وتثقيف الشباب حول الأمن الالكتروني والسلامة على الإنترنت.

ولذلك يجب عند النظر في طرق الوقاية وتقييم ومكافحة الاستقواء إلى ضرورة تحديد (متى وكيف وأين) يبدأ الطلاب في الاستقواء، وهذا يتطلب النظر في كافة عناصر المُناخ مثل العوامل البشرية، وإجراء المقابلات مع كافة العناصر البشرية، والعوامل المادية المتمثلة في طرق التدابير السجلات التأديبية للطلاب (DuPage, 2015).

كما يجب التأكيد على خطورة الاستقواء وآثاره السلبية، حيث أشارت دراسة (Dılmaç, 2012) إلى أن سمة العنف والعدوان لدى الطلاب في المراحل التعليمية السابقة يعتبر منبئاً بالاستقواء الالكتروني، كما وجد أن الطلاب ذوي الاستقواء التكنولوجي لديهم قدرة أقل في التحمل والانتماء.

كما أن الاستقواء عامة صفة سيئة في الشخص، فيقول تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىَ أَن يَكُونوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَىَ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاِسمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾" (سورة الحجرات، ١١). وأخيراً، تود الباحثة أن تؤكد على أهمية المُناخ التعليمي والأسري بكل ما فيهما، كما تنبه أيضا على أهمية دور الإعلام في التوعية العامة وفي المجال التربوي خاصة، وهذا يتطلب إعلاماً قادراً على فهم قضايا المجتمع والتعبير عنها، ثم نقل تلك القضايا والمشكلات بصورة راقية إلى المتلقي.

توصيات البحث:

نخلص من هذا العرض لنتائج البحث إلى عدة توصيات هي:

١. العمل على زيادة الإرشاد والتوعية من مخاطر الاستخدام الخاطئ للإنترنت.

٢. إشراك الأسر في اجتماعات وقرارات المدرسة في مقاومة الاستقواء.

٣. وضع خطة للوقاية من الاستقواء في المراحل الابتدائية والإعدادية قبل مرحلة المراهقة.

البحوث المقترحة:

١. دراسة : العلاقة بين ظاهرة الاستقواء والمستوىَ التعليمي والاقتصادي والاجتماعي.

٢. دراسة : المُناخ الأسري والتعليمي في التأثير على حجم الاستقواء الطلابي.

٣. مدى إمكانية تنبؤ ظاهرة الاستقواء بالسلوك العدواني: دراسة مقارنة بين تلاميذ المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية.

المراجع

المراجع العربية:

. القرآن الكريم.

١. أبو غزال، معاوية. (٢٠١٠). الاستقواء وعلاقته بالشعور بالوحدة والدعم الاجتماعي. **المجلة الأردنية في العلوم التربوية، ٥**(٢)، ١١٤٨٩.

٢. المحارب، ناصر. (٢٠٠٥). **علاقة المعاملة الوالدية القاسية والمُناخ المدرسي بالسلوكيات الجانحة لدىَ طلبة المدارس المتوسطة والثانوية في المملكة العربية السعودية.** ماجستير، كلية التربية . جامعة الملك سعود.

٣. علي، أحمد فتحي، وبدوي، محمود السعيد. (٢٠١٤). أشكال السلوك الاستقوائي لدىَ طلاب المراحل التعليمية (الابتدائية والإعدادية والثانوية) في مصر والسعودية. **مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، (٤٧)**، ٧١.٥١.

٤. محمد، طارق عبد الرؤوف. (٢٠٠٧). **تصور مقترح لتطوير دور الجامعة في خدمة المجتمع.** البحرين: مكتب التربية العربي لدول الخليج.

٥. ملاك، أسمهان. (٢٠١٢). **أوباما يتصدىَ لظاهرة الاستقواء بين تلاميذ المدارس في فيلم وثائقي.** الجمعة، ١٦مارس. www.arabnews.ca/.../index.php?

٦. منصور، رشدي. (٢٠٠١). **رحيق السنين.** القاهرة: الأنجلو المصرية.

٧. هندي، صالح. (٢٠١١). واقع المُناخ المدرسي في المدارس الأساسية في الأردن من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية وطلبة الصف العاشر وعلاقته ببعض المتغيرات. **المجلة الأردنية في العلوم التربوية، ٧**(٢)، ١٢٣.١٠٥.

المراجع الأجنبية:

٨- Beale, A., Hall, K. (2015). Cyber bullying: What school administrators (and parents) can do, The **Clearing House:**

A Journal of Educational Strategies, Issues and Ideas, 81(1), 8-12.

9- Cerf, C., Hespe, D & Martz, S. (2017). **Guidance for Schools on Implementing the Anti-Bullying Bill of Rights Act** (P.L.2010, c.122). New Jersey Department of Education.

10- Chibbaro, S. (2013). School counselors and the cyber bully: Interventions and implications. **Professional School Counseling, 11**(1), 65-67.

11- Dehue, E., Bolman, C. & Vollink, T. (2013). Cyber bullying: Youngsters experiences and parental perception. **Cyber Psychology and Behavior, 11,** 217-223.

12- Demaray, M., Malecki, C. (2017). Perceptions of the frequency and importance of social support by students classified as victims, bullies, and bully/victims. **School Psychology Review, 32**, 471-489.

13- Dilmaç, B. (2012). Psychological Needs as a Predictor of Cyber-bullying: a Preliminary Report on College Students. **Educational Sciences: Theory & Practice, 9**(3), 1307-1325.

14- DuPage County Anti-Bullying Model Policy and Best Practices, Wheaton, Il. (2015). dupage. k12.il.us/ main/anti-bullying/ best_ practices.

15- Farrington, D., Ttofi, M. (2014). School-based Programs to Reduce Bullying and Victimization, www.ncjrs.gov/pdffiles1/nij/grants.

16- Herba, M., Ferdinand, F. & Verhulst, C. (2012) Victimization and Suicide Ideation in the TRAILS Study: Specific Vulnerabilities of Victims, Jo**urnal of Child Psychology and Psychiatry, 49**(8) 867-876.

17- Irleland, J., Power, C. (2013). Attachment, emotional loneliness, and bullying behavior: A study of Adult and young offenders. **Aggressive Behavior**, **30**, 298-312.

18- Kerr, M. (2011). Allocation of allowances and family practice. **Behavioral Development, 143**(1), 42-61.

19- Kim, S. (2015). **A study of personal and environmental factors influencing bullying.** Unpublished doctoral dissertation.

20- Li, Qing. (2012). Bullying in the new playground: Research into cyber-bullying and cyber victimisation", **Australasian Journal of Educational Technology, 23**(4), 435-471.

21- Mayhew, M., Grunwald, H., & Dey, E. (2015). Curriculum Matter: Creating a positive climate for Diversity from the

student perspective, **Research in higher Education, 46**(4), 389-412.

22- Nansel, T., Overpeck, M., & Pilla, R. (2016). Bullying behaviors among US youth: Prevalence and association with psychosocial adjustment. **Journal of** the **American Medical Association, 285**(16), 2094-2103.

23- Olweus, D. (2004). The Olweus Bullying Prevention Programme: Design and implementation issues and a new national initiative in Norway. In P. K. Smith, D. Pepler, & K. Rigby (Eds.), **Bullying in schools: How successful can interventions be**? (pp. 13-36). Cambridge, UK: Cambridge University Press.

24- Ricardo, I. (2013). The meaning of dating violence in the lives of middle school adolescents: results of a Qualitative Focus Group Study. **J Sch Violence, 4**(2), 95-114.

25- Sampson, R. (2013). **Bullying in schools**. (Problem-Oriented Guides for Police Series No. 12). Retrieved from U.S. Department of Justice Office of Community Oriented Policing Services. www.cops. usdoj.gov/ files/ ric/ publications/ e07063414-guide.

26- Smokowski, R., Kopasz, H. (2011). Bullying in school: an overview of types, effects, family characteristics, and intervention strategies. **Children and Schools, 27,**101-110.

27- Storch, E., Masia, C., & Brassard, M. (2017). The relationship of peer victimization to social anxiety and loneliness. **Child study Journal, 33,** 1-18.

28- Tangen, D., Campbell, M. (2015). Cyber bullying prevention: One primary school's approach. **Australian Journal o/Guidance & Counseling, 20,** 225-234.

29- Tritt, C., Duncan, R. (2015). The relationship between childhood bullying and young adult self-esteem and loneliness. **Journal of Humanistic Education and Development, 36,** 1-10.

30- Webster, N. (ND). **Webster's New World Dictionary of the American Language (College edition).** Cleveland, OH: The World Publishing Co.

31- Whitted, S., Dupper, D. (2013). Best practices for preventing or reducing bullying in schools. **Children and Schools, 27,** 167-175.

ملحق (١)

مقياس الاستقواء في صورته النهائية

التعليمات

عزيزي الطالب/ الطالبة، بين يديكم مجموعة عبارات تصف سلوكيات معينة. يرجى قراءة الفقرات ووضع علامة (√) أمام اختيارك، علماً بأنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، وأرجو أن تجيب عن الأسئلة بصدق.

النوع: **السنة الدراسية:**

م	الفقـــــرة	نادراً 1	قليلاً ٢	أحياناً ٣	دائماً 4
1	رفضت عمداً رغبة أحد الطلاب بمصادقتي				
2	اعتديت على أحد زملائي باللفظ مُسبباً له الألم				
3	اتهمت أحد زملائي بأعمال لم يرتكبها				
4	لا أتدخل فيما لا يعنيني				
5	تجاهلت أحد زملائي عمداً				
6	افتعلت أسباباً للتشاجر مع أحد زملائي الأقل قوة مني				
7	سببت أحد الطلبة بألفاظ بذيئة				
8	نشرت أكاذيب عن بعض الطلبة باستخدام الموبيل				
9	نظرت إلى أحد زملائي عمداً نظرات سخرية				
10	قمت بنشر ألفاظ سيئة عن أحد زملائي				
11	أصدرت تعليقات مزعجة عن وزن أو طول لأحد زملائي بواسطة الانترنت				
12	أنتهي من أعمالي أولا بأول				
13	يمكنني أن اعتدى على الآخرين لفظيا				

م	الفقـــــرة	نادراً 1	قليلاً ٢	أحياناً ٣	دائماً 4
14	نظرت إلى أحد زملائي نظرات غاضبة لتخويفه				
15	أهوى نشر شائعات عبر الفيس عن زملائي				
16	لم أكذب في حياتي مطلقا				
17	أصدر إشاعات سيئة بحق زملائي بواسطة الفيس				
18	أسرق أشياء لأحد زملائي بغرض السخرية				
19	هاجمت أحد الطلبة وضربته				
20	من الأفضل تجب الزملاء				
21	أصدرت تعليقات مشينة عن درجات زملائي بالأنترنت				
22	أرسلت رسالة تليفونية لأحد زملائي لأهانته				